

أحوال

◆ بقلم: السيد نجم / مصر



-1-

"بعضر"

بعضر تقدم مفتول العضلات، نحو
قرص الشمس.. سقط.

بعضر انتبه وتقدم مترهل
العضلات نحو الحفرة التي
أسقطت مفتول العضلات.. سقط
أيضا، لأن قرص الشمس خدعه
واختفى.

بعضر توقف من يتكئ على
عكازين عن التقدم نحو الحفرة
التي أسقطت مفتول ومترهل
العضلات.. فسقط بدوره، لأن
الحفرة الخبيثة تقدمت، جعلته في
مركز دائرتها.

بعضر نظر ثلاثتهم إلى بعضهم
البعض، وهم داخل الحفرة،
شعروا بالهزيمة، ورفض ثلاثتهم
البوح بها، فانتابتهم حالة من
الصخب بسبب صوت ضحكاتهم
التي عجزوا معها أن يستمعوا
لبعضهم البعض، حتى بعد أن
حاولوا جادين الاعتراف.

-2-

"هيهات"

من أجل حبيبتي التي تراقص شعرها.. بلا
موسيقى.

من أجل حبيبتي التي تصبغ شعرها، بكل
ألوان الطيف السبعة.. بلا صبغة.

من أجل حبيبتي التي تقص شعرها، تهديه
للصلعاء صديقتها.. بلا مقابل.

من أجل حبيبتي التي لم تبخل يوماً على
شفتي وكفى، أقبله وأحتويه.. فأرتوي وأرتعش
وأنام.. بلا ضجر.

من أجل حبيبتي التي وهبت شعرها لشعر
صدري، أضمه فيمتزج به، وأصبح عندي ما
أفتخر به حول حلمتي صدري النافرتين.. بينما
رأيتها وقد فقدت كل شعر رأسها.

وان رأيتها كذلك، رأيتها جميلة.. ما زالت.
الأمر لم يكن هكذا هينا، فقط لأنها طماننتني،
بنثقة الواثق في شعره قالت:

"لأنني لست في حاجة إلى مرآة، ولا
إلى عطر وموسيقى، ولا أصباغ..
لم أفقد شيئاً..
أنت تعلم، أليس كذلك؟"

.....

الليل، صدفة بحرية، أطبقت، وقد تركت
الصحراء خلفي.

الليل، صدفة بحرية، قرب أذني، تموج، وقد
فقدت كل الجسور والقناطر والسدود.

الليل، صدفة بحرية، أمام عيني، تقرأ لي
حظي وتتنبأ، وقد عز على أنفاسي أن تنتظم.

الليل، صدفة بحرية، أحملها على كتفي،
أتجمل بها، وحدي، في انتظار حبيبتي التي لم
تأت.

ولما بزغ قرص الشمس بأشعته الهينة، نسيت
الليل، وتركت الصدفة البحرية، ثم ذهبت كي
أنام.. هيهات!!

-3-

"من أجل حبيبتي"

من أجل حبيبتي التي تمشط شعرها.. بلا
مرآة.

من أجل حبيبتي التي تعطر شعرها.. بلا
عطر.

❖ عندما تسود الفوضى، لن يُعَدَمَ أيُّ كان وسيلةً لأنَّ يصير ملكاً.

امبرتو إيكو- باودولينو- ترجمة نجلا محمود وبسأم حجار- 2003- المركز الثقافي العربي- ص548.

❖ لاحظ برنارد لويس ذات يوم أنه حين يتحقق الناس من أن الأمور تسير في اتجاه

خاطئ فإنهم يسألون أحد سؤالين: الأول: ما الخطأ الذي ارتكبناه؟ والثاني: من فعلَ

هذا بنا؟ السؤال الثاني يقود إلى نظريات المؤامرة والبارانويا (مشاعر العظمة) قرينة

الاضطهاد ويفضي السؤال الأول إلى مسار آخر مغاير في التفكير).

صمويل هنتغتون- الثقافات وقيم التقدم- ترجمة شوقي جلال- 2005- المشروع القومي للترجمة- مجلس الأعلى للثقافة- القاهرة- ص60.

❖ كان طماعاً. كانت غاية رحلات الاضطهاد لديه أن يملك جميع ما في العالم من روائح

وشرطه الوحيد أن تكون الرائحة جديدة.

باتريك زوسكند- العطر- ترجمة كاميران حوج- 2007- دار الجمل- كولونيا- ص43